

سياسة اسرائيل في افريقيا وحصادها في حرب تشرين

(١) تؤكد وجود الكيان الاسرائيلي ، وكسر الحصار والرفض الذي فرضه الموقف العربي تجاه اسرائيل ، لتوظيف العلاقات الافريقية في النهاية لغرض الامر الواقع على العرب . وكما اوضح ايبين في جولته الافريقية « ان الوضع الطبيعي بالنسبة لاسرائيل هو الانسجام الاقليمي . (Regional Harmony) ولكن اذا تعذر ذلك نستعمل على زرع العلم الاسرائيلي في جثات العواصم . وتعمل على خلق وجود دولي لاسرائيل يمتد عبر جميع القارات وبذلك يمكن تطويق الحصار العربي » .

(٢) **المصالح الاقتصادية** لدولة ذات اقتصاد متطور في علاقاتها مع دول ذات اقتصاد مختلف .

(٣) **الاهداف الاستراتيجية** العسكرية خاصة في شرق افريقيا ، بالنسبة لامن اسرائيل (اثيوبيا ، كينيا ، تنزانيا ، اوغندا) وكونها تشكل « ظهر » المنطقة العربية ، والتي ازدادت اهميتها بشكل خاص بعد عدوان عام ١٩٦٧ واغلاق قناة السويس .

والى جانب هذه الاهداف فان سياسة اسرائيل تتخذ لها اهدافا ومهمات غير مباشرة . وبسبب من الطبيعة الخاصة لهذه المهام غير المباشرة فانها تتخذ شكل مهمات اسرائيلية امركية مشتركة وهي :

(١) **الابقاء على المصالح** الامبريالية الامركية خاصة وتنميتها واستمرارها ، عن طريق القيام بدور الوسيط الاقتصادي للاستثمارات الاجبريكية والالمانية الغربية الجديدة .

(٢) **مواجهة حركة التحرر** الوطني الافريقية **والتصدي** لاحتمالات التمردات والانفجارات السياسية التي تستهدف تصفية المواقع الاقتصادية والسياسية الامبريالية .

هذه الاهداف والمهمات المباشرة وغير المباشرة يحددها الاسرائيليون بوضوح .

— لقد تحدث عاموس بن فيرير عن برنامج المعونة الفنية الافريقية مؤكدا « بان هذه الروابط — أي روابط التعاون مع افريقيا — انما هي المرتكز الرئيسي لاسرائيل مع العالم الخارجي ،

اولا : « **الدعائم** » الاساسية لسياسة اسرائيل في افريقيا :

تقوم سياسة اسرائيل في افريقيا على ثلاث فرضيات اساسية :

(١) ان اسرائيل دولة ديمقراطية ، صغيرة ، تنتمي الى العالم الثالث بمشاكله وطموحاته .

(٢) ان اسرائيل معنية بالمساهمة في تنمية اقتصاديات افريقيا و« تقدمها » بسبب تجربتها وتطورها الاقتصادي .

(٣) **تشارك** اسرائيل الافريقيين معاناتهم العنصرية ، لان الاسرائيليين عانوا من التفرقة الدينية . اضافة الى الزعم القائل بان الافريقيين يواجهون الاستعمار كما « واجه » الاسرائيليون الاستعمار البريطاني في فلسطين .

هذه الفرضيات الثلاث التي شيدت عليها السياسة الاسرائيلية في افريقيا قد شكلت الارضية التي تحركت عليها اسرائيل . وابتدأت وتبلورت بموجبها العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية .

في اوائل الستينات ومع بداية النشاط الاسرائيلي المكثف في افريقيا ، تحدثت مثير وزيرة الخارجية انذاك الى الافريقيين عن هذه الفرضيات والادعاءات بالقول «نحن دولة صغيرة ، ديمقراطية ليست لنا اية تطلعات توسعية . دولة حديثة تواجه بشكل مستمر بمشاكل من نوع مشاكلكم . لقد توفرت لنا تجربة اصلية من مجال التطور الاقتصادي وكرواد لذلك تنفيذ الدول الحديثة من تجربتنا » .

أما ايبا ايبين فقد تحدث في حشد من الافريقيين عن مشاركة الاسرائيليين للافريقيين معاناتهم بالقول « ان اسرائيل دولة اتابها اناس عانوا من التفرقة الدينية كما عانى غيرهم من التفرقة بسبب اللون » .

على هذه الدعائم ارسيت سياسة اسرائيل في افريقيا وتحددت اهدافها .

ثانيا : الاهداف المباشرة وغير المباشرة لاسرائيل في افريقيا :